بأنهُ عاش ٦٠٠ سنة حتى ادرك بطرس الرسول فقد نقض قولهُ انهُ عاش مئة سنة ونيفاً وان اخذ بالقول الآخر فقد بطل قولهُ انهُ ادرك بطرس الرسول لانهُ يبقى حينئذٍ بين موت بطرس وميلاد قُسّ نحو ٤٤٠ سنة . ولا نزيد المطالع علماً ان هذا الكتاب انما أُلّف لتلامذة المدارس ليستقوا منهُ الحقائق العلمية والتاريخية على اننا قد سامحناهُ في العلميات لانهـا تفوت مداركهُ فهو معذورٌ فيما يقع لهُ فيها من الاوهام وان كان لا يُعذَر في تصدّيهِ لتقرير مباحثها وتلقينها للطلاب . واما التاريخيات فلا اقلّ من ان يقابل بين الاقوال المتضاربة التي يثبتها في كتبهِ والاشارة الى ما فيهـا من المناقضات ليكون المطالع منها على بصيرة وما احسن قول من قال

تثبَّتْ في الامور ولا تُبادِرْ ... لأمرٍ دون ما نظرٍ وفكرِ
قبيحٌ ان تبادر ثم تُخطي ... وترجع للتثبّت دون عذرِ

احد القرآء بحمص

كيف سقط الفينيقيّون

من نظم حضرة الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف مدرّس البيان العربي والخطابة في المدرسة الشرقية في زحلة

تجارَى الفنيقيون في جلبـة العلى ... وكلٌّ بغـار النصر عاد مكلَّلا
شواطئ بحر الروم كانت مقرّهم ... وقد تخذوا صوراً وصيدآء موئلا
وكم مخروا بالسفن في كل وجهـةٍ ... بحاراً وجابوا بالقوافل مجهَلا
فقـد وصلوا شرقاً بغربٍ ولم تدع ... تجارتهم باباً من الـكسب مقفَلا

ومدّوا الى كل النواحي اكفّهم ولكنهم زادوا بذاك تعرقلا

*

لقد انشأوا مستعمراتٍ كثيرةً ولم يكُ في قلب الرعايا لهم ولا
وحلّوا من الدنيا معاقلَ جمةً وليس لهم جندٌ ليحرسَ معقلا
ففاجأهم اسكندرٌ بجيوشهِ وصبَّ عليهم جحفلاً ثم جحفلا
فما ثبتت اسوارُ صورَ امامهُ فاسقطها فوراً سقوطاً معجّلا

*

رأيت انقسام الشعب جرّ خرابها وقد كان في صورَ التضاغنُ معضِلا
وما ترَ من شرٍّ فلستَ بواجدٍ كشرّ ذوي القُربى اذا استحكم القِلى
لذلك قرطاجنّةٌ غصبتهمُ تجارتهم كالطفل اذ عقَّ مُطفلا
وقد غصب الرومان منها اتّجارها جزآء الذي جآءت من الغصب أوّلا

*

سبَرْطَةُ ماتت من قناعة شعبها وفينيقيا اطماعُها جرّتِ البلا
وأدنى لها فرطُ النجاح سقوطها كما جرَّ فرطُ الاكل للجسم مقتلا
فان اعتدال المرء في كل حالةٍ هو الغاية المُثلى اراها المعوّلا
وفي طلب الافراط للمرء آفةٌ كما اصبح التفريطُ للخُسر مُوصِلا

من كلام عليّ بن عُبَيدة اجعل أُنسك آخر ما تبذل من ودّك وصُن الاسترسال منك حتى تجد لهُ مستحقاً فان الأُنس لباس العِرض وتحفة الثقة وحبآء الاكفآء وشعار الخاصّة فلا تُخلِق جِدّتهُ الا لمن يعرف قدر ما بذلت لهُ منك